

الرد على ما أثير من شبهات حول الحديث القدسي "عبدى، مرضت فلم تعدنى"

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد سوف اخصص هذا البحث في الاجابة عن اشكالات اوردت على حديث في الصحيح - [00:00:01](#) من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقد اخرجہ الامام مسلم في صحيحه وكثير من الناس لا يقبلون هذا الحديث ويقولون انه حديث يتعارض مع العقل ويتعارض مع ما يجب لله عز وجل من نفي صفات العيب والنقص عنه - [00:00:18](#) فيقولون هذا الحديث لا يمكن ان نقبله ابدأ لانه يتنافى مع ما يجب من تنزيه الله عز وجل. قلنا وما هو قالوا ما اخرجہ الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:39](#) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى عبدى مرضت فلم تعدنى عبدى استطعمتك فلم تطعمنى عبدى استسقيتك فلم تسقنى - [00:00:56](#) الحديث طويل ولكن هذه هي مواضع الاشكال فيه والتي جعلت هؤلاء يردون هذا الحديث فقالوا ان هذا الحديث لا يمكن ان نقبله ابدأ وان كان في صحيح الامام مسلم وذلك لانه ينسب المرض لله عز وجل. وهل يمكن ان يمرض الله - [00:01:25](#) وينسب الجوع لله عز وجل والاستطعام وهل ينكر ان يستطعم الله ويمرض وينسب الاستسقاء لله عز وجل وهل يمكن ان يستسقى الله فهذا حديث يتعارض مع العقل لانه ينسب هذه الصفات الثلاث لله عز وجل - [00:01:49](#) صفة المرض وصفة الاستطعام وصفة الاستسقاء. والله عز وجل لا يمكن ابدأ ان يصيبه شيء من ذلك فانه الكامل المطلق في ذاته والكامل الكمال المطلق في صفاته والكمال المطلق - [00:02:12](#) في افعاله عز وجل فماذا نفعل بهذا الحديث ماذا نفعل بهذا الحديث قلنا لا تفعلوا به شيئا وانما عليكم ان تؤمنوا به وان تذعنوا وتسلموا لهذا الحديث فان الذي نطق به اعلم بربه منكم - [00:02:30](#) واشد تعظيما لربه منكم واعرف منكم بما يجب لهذا الرب العظيم بل ان الله عز وجل انما بعثه ليعرفنا بالواجب له عز وجل فلا يمكن ابدأ ان ينطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ينسب النقص لربه. تبارك وتعالى - [00:02:55](#) ولكن كيف نضع بهذا الحديث لا اشكال فيه ابدأ وذلك اذا عرفتم مسائلتين المسألة الاولى ان المتقرر في القواعد ان خير ما فسرته به السنة هي السنة فاذا ورد لفظ مجمل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدنا تفسيراً له وبياناً له من كلامه صلى الله عليه وسلم - [00:03:22](#) فانه حينئذ يجب اعتماد هذا التفسير المبين لهذا القول المجمل والنبي صلى الله عليه وسلم قد فسر نسبة المرض لله عز وجل بقوله فيما يرويه عن ربي عز وجل. عبدى مرضت فلم تعدنى. قال العبد وكيف اعودك وانت رب العالمين - [00:03:49](#) قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده. الله اكبر. يعني ان المرض لم يقع على الله عز وجل. ولكن الذي هو هذا العبد هو هذا العبد طيب ولماذا اذا كان العبد هو الذي مرض؟ لماذا ينسب الله عز وجل مرض العبد له - [00:04:11](#) هذا سنجيب عنه في الجواب الثاني الواضح جدا ان شاء الله عبدى استسقيتك فلم تسقنى. قال وكيف اسقيك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدى فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو - [00:04:33](#)

سقيته لوجدت ذلك اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي الله اكبر يعني ان الله لم يستسق احدا من عباده وانما الذي استسقى وظماً هو عبد من عباد الله عز وجل - [00:04:50](#)

عبدى استطعتمك فلم تطعمني. قال وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا استطعمك الله اكبر يعني ان الذي استطعم ليس هو الله عز وجل وانما الذي استطعم هو عبد - [00:05:05](#)

من عباده اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. فهذا تفسير نبوي يزيل الاشكال جدا وهي ان المرض لم يقع على الله عز وجل. وانما الذي مرض عبده. وان الاستسقاء لم يقع على الله عز وجل. وانما الذي استسقى - [00:05:22](#)

عبده وان الاستطعام لم يقع على الله عز وجل. وانما الذي استطعم عبده هذا تفسير نبوي يبين ان هذه الصفات لم تنسب الى الله عز وجل نسبة حقيقة وانما هي منسوبة الى العبد. لكن لماذا اذا كان العبد هو الذي مرض؟ فلماذا يقول الله عز وجل مرضت - [00:05:41](#)

فنسب المرض له واذا كان العبد هو الذي استطعم فلماذا يقول العبد فلماذا يقول الله تبارك وتعالى استطعمت فنسب الاستطعام له واذا كان العبد هو الذي استسقى فلماذا ينسب الرب هذا الاستسقاء له؟ فقال استسقيت - [00:06:08](#)

لا اشكال فيه وهي اننا نجيب عن ذلك بالجواب الثاني. بعد هذا الجواب الاول الواضح. وهي ان المرض انما هو مرض العبد وليس مرض الرب عز وجل. وان الاستطعام انما هو استطعام العبد وليس استطعام الرب عز وجل - [00:06:27](#)

ان الاستسقاء انما هو استسقاء العبد وليس استسقاء الرب عز وجل. اذا لماذا ينسب الله عز وجل هذه الاشياء له اسمع الجواب افتح عقلك وفهمك واسمع الجواب حتى نفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهم الصحيح - [00:06:47](#)

انشدكم بالله ساتلو عليكم اية من كتاب الله عز وجل واريدكم ان تبينوا ما الذي فهمتم منها كل واحد منكم سيفهم من هذه الاية فهما هذا الفهم من هذه الاية هو الذي ينبغي ان تفهموه من هذا الحديث حتى تعلموا عظمة هذا الرب الكريم - [00:07:08](#)

ورحمة هذا الرب الكريم في قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ ماذا فهمتم من الاية - [00:07:31](#)

هل فهمتم ان الله عز وجل حقيقة يستقرض من عباده يطلب ديناً من عباده يستعطي من عباده؟ هل فهمتم من هذه الاية التي نتلوها ليلاً ونهاراً ان الله عز وجل فعلاً قد احتاج الى ان يستخرج - [00:07:51](#)

ومن عباده فقال لهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسناً؟ هل فهمتم هذا المعنى اذا لم تفهموا هذا المعنى فاحذروا من ان تفهموا من قوله عبدى مرضت ان الذي مرض هو الله عز وجل - [00:08:09](#)

استطعمت ان الذي استطعم هو الله عز وجل استطعيت ان الذي استسقى هو الله عز وجل افهموا من هذه الاشياء الثلاثة كما فهمتم من قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله - [00:08:25](#)

قرضا حسناً ماذا فهمتم منها فهمنا منها الحث على الصدقة الحث على كشف الكربة. فهمنا منها الترغيب في تلمس حاجة المحتاجين فهمنا منها الحرص على كشف كربة المحتاجين. هذا الذي فهمنا منها - [00:08:39](#)

الذي فهمته من هذا افهمه من الحديث افهموا من الحديث فقله عبدى مرضت افهم منها الترغيب في عيادة المرضى ان الله عز وجل يبحث على ان لا نترك المريض في المستشفى لوحده. يعاني من الامراض لا زائر له ولا احد يعود - [00:09:03](#)

عودوا المريض فانكم اذا عدتم المريض فان الله عز وجل سوف يشيكم وسوف تجدون ثواب هذه العيادة عند الله عز وجل. والادلة في عيادة المريض كثيرة. فاذا قولك عز وجل مرضت فلم تعديني ليس ينسب الى الله عز وجل المرض. حاشا وكلنا حاشا ابدًا. لكنه من باب الترغيب - [00:09:23](#)

في عيادة المرضى. من ذا الذي يقرض الله قرضا حسناً؟ حاشى ان يكون الله قد احتاج وعنده خزائن السماوات والارض وخيره وعطاؤه لا ينفد ارايتم ما انفق مذك خلق السماوات والارض فانه لم يَغْظِ اي لم ينقص ما في يده اليمنى. ما في يده - [00:09:48](#)

عطاياه سحاء الليل والنهار من ذا الذي يقرض الله؟ هذا من باب الترغيب في القرض عبدى استطعتمك فلم تطعمني هذا من باب الترغيب في اطعام الجائعين والنظر في احوالهم وتلمس حاجاتهم وعدم - [00:10:11](#)

هكذا يأكلهم الجوع ونحن قادرون ونحن قادرون على اعطائهم وقد وسع الله عز وجل علينا فانك باطعامهم سوف تجد ذلك اجرا

وثوابا وذخرا وحسنات عظيمة عند من امرك بذلك وهو الله تبارك وتعالى - [00:10:29](#)

عبدى استسقيتك فلم تسقني. ليس هذا استسقاء من الله. الله لا يريد ان نسقيه فهو الاحد الصمد عز وجل ولكن هذا من باب الترغيب والحث في سقيا الماء للمحتاجين لشرب الماء من باب حفر الابار ومن باب توزيع المياه ومن باب توزيع المشروبات على المحتاجين

لها - [00:10:48](#)

فاننا اذا بللنا كبدا فاننا اذا بللنا كبدا ظمنا عطشانا فاننا سوف نجد ذلك عند الله عز وجل هذا هو الفهم الصحيح هذا هو الفهم الصحيح

واعلموا وفقكم الله ان هناك قاعدة مفيدة جدا - [00:11:12](#)

وهي ان العظيمة الكريمة العظيم الكريم ينزل حاجة من تحت يده بمنزلة حاجته لا لانه محتاج حقيقة لا وانما من باب الحث على كشف حاجة المحتاجين لو ان ملكا من ملوك الدنيا قال لشعبه لو ان ملكا من ملوك الدنيا قال لشعبه كل من اطعم جائعا فقد

اطعمني. كل من اطعمني - [00:11:31](#)

جائعا فقد اطعمني. هل الملك يستطيع بهذا؟ او انه يحث شعبه ان ينظر بعضهم في حاجات بعض ويطعم بعضهم بعضا. لا شك ان هذا

هو هذا من عظمة هذا الملك هذا من عطف هذا الملك هذا من رحمة هذا الملك هذا من هذا من ود كبرياء هذا الملك - [00:11:59](#)

العظيم انه يتلمس حاجات شعبه يقول من اطعم جائعا فقد اطعمني. من اقترض محتاجا فقد اقترضني. من سقى ظمأنا فقد سقاني من

كشف كربة محتاج فقد كشف كربتي. هل وقع عليه الظمأ؟ لا ولكن من باب الحث - [00:12:19](#)

هل وقع عليه الجوع؟ لا من باب الحث هل وقع عليه الحاجة ليستقرض؟ لا لا لا ولكن من باب الحث مرظت فلم تعدني لم يمرض الله

عز وجل ولكن هذا لعظمته ورحمته ورأفته بعباده يحث بعضهم ان يعودوا بعضا - [00:12:40](#)

فان الانسان اذا كان مريضا ولم يعده احد زاد مرضه لكن اذا كان الزائرون العائدون يأتونه ليلا ونهارا فان هذا مما يشرح خاطره من

رحمة الله يقول ان عدتموه فكأنكم عدتموني. ان اطعمتموه فكأنكم اطعمتموني. ان سقيتموه فكأنكم سقيتموني. هل - [00:13:01](#)

وقعت الحاجة في الاطعام والعيادة والسقيا على الملك العظيم؟ لا وانما من باب ترغيب عباده في فعل هذه الأشياء انظر الى عظمة

الله انظر الى هذه الرحمة من هذا الرب الكريم. هذا الحديث يدل على عظيم رحمة الله بعباده وهؤلاء - [00:13:21](#)

وهؤلاء الاغبياء يقولون قد مرض الله قد استسقى الله قد يا شيخ وين انتم وين عقولكم كيف تفهمون انتم؟ من اين تفهمون من اعلى

ولا من اسفل من اين تفهمون - [00:13:41](#)

عجبا لهؤلاء يشككون في كل شيء يصدر من الله يشككون في كل شيء يصدر من رسول الله يجعلونه في موضع الاتهام حتى يتوافق

مع عقولهم ومن عقولكم حتى تعرض عليها ادلة الوحيين - [00:13:53](#)

مرظت فلم تعدني. رب عظيم كريم. يحث عباده على ان يعودوا المرضى. استطعت فلم تطعمني. رب عظيم يحث على اطعام

الجائعين. استسقيت فلم تسقني رب عظيم كريم رحيم. يحث على - [00:14:07](#)

سقيا الناس وعلى تلمس حاجاتهم وعلى اغاثة لهفتهم وعلى كشف كربتهم تجعلون هذا الحديث بهذا الجمال وهذه الروعة معارضا

للعقل معارضا الواقع يصف الله بما لا يجوز وصفه به سبحانه هذا بهتان عظيم - [00:14:27](#)

عبدى مرظت فلم تعدني. كيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده. الله ايش الرحمة هذي ايش

الرحمة هذي رب السماوات والارض يحث عباده في الارض على ان يزوروا عبدا من عباده اذا مرض ايش الرحمة هذي - [00:14:48](#)

رحمة كبيرة والله عبدى استطعتك فلم تطعمني كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ اما علمت ان عبدى فلانا استطعتك الله ايش

الرحمة هذي رب كريم رب عظيم يجوع عبده في ارضه - [00:15:06](#)

ثم يجعل الامة كلها تطعمه لانه انزل حاجته اذا عديم المريض فكأنكم عدتموني هذا من باب الترغيب. اذا اطعمتم الجائع

فكأنكم اطعمتموني. هذا من باب الحث والترغيب على كشف الكربة - [00:15:24](#)

الله اكبر اي حديث هذا والله؟ حديث عظيم حديث عظيم لكن بعض الناس لا ادري من اين يفهم لا ادري من اين يفهم ويأتي بملئ فمه

ويقول لا يمكن ان اصدق لا يمكن ان اصدق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينزهه ربه - [00:15:41](#)
يقول مثل هذا الكلام لا يمكن ان يدخل في عقلي ابدا ابدا لا يمكن ان يدخل في عقلي ان الله يمرض او ان الله يجوع او ان الله
يستسقي - [00:16:00](#)

سبحان الله من اين تفهم انت هل انت اشد تنزيها لله عز وجل من رسوله او اعظم فهما عن الله من رسوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلنا من المدافعين عن حياض كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. فهتم الحديث؟ واضح - [00:16:12](#)
واضح وضوح الشمس كشفه لنا قول الله قول النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره وكشفه لنا قول الله عز وجل في كتابه من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا. هل تفهم منها حقيقة الاستقرار؟ لا ولكن اذا جاءك عبد من عباد الله في ارض الله - [00:16:34](#)
يطلب منك قرضا وانت قادر. فاذا اقرضته فكأنما اقرضت الله هذا هذا هذا هو الملك العظيم الملك العظيم هو الذي يتلمس حاجات
شعبه لا ينسأهم لا يغفل عنهم الله عز وجل لا ينسى حاجات عباده. ولا يغفل ابدا عز وجل عن حاجات عباده. ودائما يحب ان -

[00:16:52](#)

عباده متآلفين مترابطين غنيهم يطعم جائعهم قادرهم قادرهم يقرض محتاجهم يقرض محتاجهم قويهم قويهم ينصر
مظلومهم هكذا يحبنا الله عز وجل ان نكون في ارضه. متآلفين بيننا تكامل. بيننا تكامل. يقوم بعضنا ببعض - [00:17:18](#)
يعين بعضنا بعضا ينصر بعضنا بعضا يؤازر بعضنا بعضا كاللحمة الواحدة والبنيان المرصوص والجسد الواحد كما قال صلى الله عليه
وسلم وكونوا عباد الله اخوانا ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع - [00:17:46](#)
اذا طبخت مرقة يقولها النبي عليه الصلاة والسلام لابي ذر اذا يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واطعم جيرانك اطعم جيرانك اي
دين هذا؟ اي حلاوة هذه حديث واضح الدلالة لا يحتاج الى شيء من التوضيح ولكن ولكن بعض عقول البشر - [00:18:04](#)
تجعلنا نضطر الى بعض التوضيحات التي هي واضحة اصلا لعلكم فهتم هذا الحديث القاعدة عندنا ان ان الملك العظيم الملك العظيم
ينزل حاجة المحتاجين منزلة حاجته مع انه ليس بمحتاج ولا تصيبه الحاجة - [00:18:28](#)
من باب الحث والترغيب على القيام بهذه الاعمال الطيبة من عيادة المرضى. وكم فيها من الثواب والاجر ومن اطعام الجائعين؟ وكم
فيها من والاجر ومن سقيا الظمأ العطشانين. وكم فيها والله العظيم من الثواب والاجر. ولعل ذلك واضح - [00:18:49](#)
والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:09](#)